Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/312

الخطاب وآليات التواصل

Discourse and communication mechanisms

د.صبيحة جمعة – جامعة المنستير – تونس.

المرسل sbiha.djemaa@gmail.com
تاريخ الارسال.2020/03/14 تاريخ القبول2020/04/19 تاريخ النشر 2020/06/15

E . ISSN : 506-2602X
ISSN : 2335 - 1969
الصفحة من : 185 إلى 202

Abstract

Communication is a necessity between the members of society, as it achieves interactive, emotional, psychological and social relationships through the forms that occur between them that reflect the dynamics of life and its process. Communication takes place through various channels, the most important of which is language, because its primary function is to achieve that communication. As a verbal linguistic product, the discourse is an essential mechanism for communication. And speech depends on a set of meanings that revolve around a topic, and this topic may be scientific, social, aesthetic, creative, or otherwise. The speech passes through a channel of possible channels that link the sender of the speech and its recipients as demonstrated by the linguist scientist Jacobson in his talk about the functions of language, so the nature of the subject and its purpose control the choice of methods and mechanisms used to achieve the speech by virtue of being an effective communication material that guarantees whether benefit, pleasure or benefit And enjoy at the same time.

Key words: discourse, communication, mechanisms, transmitter, recipient.

الملخّص:

التواصل ضرورة بين أفراد المجتمع إذ يحقّق علاقات تفاعليّة وجدانيّة نفسيّة واجتماعيّة عبر ما يحدث بينهم من أشكال التعامل الاجتماعيّ التي تعكس حركيّة الحياة وسيرورتها. ويتمّ التواصل عبر قنوات ووسائط مختلفة أهمّها اللغة لأنّ وظيفتَها الأساسيّة تحقيقُ ذلك التواصل. ويمثّل الخطاب باعتباره فعلا لسانيّا ومنتَجا لغويّا آليّة أساسيّة للتواصل. والخطاب رهين جملة من المعاني التي تتمحور حول موضوع مّا، وقد يكون هذا الموضوع علميّا أو اجتماعيّا أو جماليّا إبداعيّا أو غير ذلك. ويمرّ الخطاب عبر قناة من القنوات الممكنة التي تربط بين مرسل الخطاب ومتلقّيه كما بيّن ذلك العالم اللسانيّ جاكبسون في حديثه عن وظائف اللغة، لذا فطبيعة الموضوع والغاية منه يتحكّمان في اختيار الأساليب والآليّات المستعمَلة لتحقيق الخطاب بحكم كونه مادّة تواصليّة فعّالة تضمن سواء النفع أو الإمتاع أو النفع والإمتاع في آن. وتلك

الآليّات تختلف وتتنوّع حسب طبيعة الرسالة التي يُراد تبليغها وحسب وضع باثّها ووضع متقبّلها، وهي آليّات قد تكون لفظيّة لغويّة أو غير لفظيّة.

الكلمات المفاتيح: الخطاب – التواصل – الآليّات – الباثّ – المتلقّي.

تمهيد:

بين علماء اللسان إجماع على أنّ الخطاب ينشأ نشأة اجتماعيّة إذ لا يوجد خطاب دون تفاعل اجتماعيّ بين فرد وآخر أو مجموعة وأخرى، فلا يمكن أن يتحقّق التواصل إلاّ عبر خطاب بين باثّ ومتقبّل. فالتواصل حتميّ ومتأكّد لتعامل الناس بعضهم مع بعض بحكم الضرورة الطبيعيّة التي تفرضها عليهم الحياة إلى حدّ أنّ التواصل يمثّل يعتبر أداة أساسيّة تضمن بقاء النوع، ذاك ما عبّر عنه ابن خلدون بالتعاون الضروريّ بين البشر وهو مقوّم في بناء المجتمع. وتحقيق التواصل يكون بوسائل عدّة أهمّها الخطاب وسرّ نجاعته في مادّة إنشائه وهي اللغة بما تقتدر عليه من إنتاج آليّات التبليغ وإحداث التأثير والاستجابة لتلبية الحاجيات فنّي مختلف السياقات والمقامات. وبما أنّ الحياة بتشعّباتها وتعقّدها وتضخّم إكراهاتها تقضي ضرورة بإنشاء ألوان مناسبة من الخطابات، فإنّ الخطابات تلك تحتّم التوسّل بما لا يُحصر آليّات إنتاج الخطاب وهي آليّات قد تكون طبيعيّةً مثل الجهاز الصوتي بمختلف مكوّناته وخصائصه كما وضّح ذلك الجاحظ في حديثه عن البيان وقد تكون لغويّة نحويّة وبلاغيّة وقد تكون سياقيّة تداوليّة كما أثبت ذلك عبد القاهر الجرجاني وبعضُ أصحاب النظريات اللسانية الحديثة التداولية منها على وجه الخصوص، وقد تكون تلك الآليّات معرفيّة إدراكيّة.

ولا يمكننا النّظر في علاقة الخطاب بعمليّة التواصل وآليّاته دون أن نبحث في مفهومين أساسيّين من نسيجهما نتمثّل هذا الموضوع، نعني بهما " الخطاب" و" التواصل" .

1- مفهوم الخطاب:

حتى نتبيّن مفهوم الخطاب رأينا أن ننطلق من النّظر في العلاقة بين النصّ والخطاب.

لقد تعددت الرؤى والتصورات حول مفهومي النص والخطاب. فهناك من العلماء من يرى النص هو الخطاب وهناك من يرى النص متباينا عن الخطاب. ومثّل مصطلحا " النصّ" و" الخطاب" المبحثين الرّئيسيّين اللّذين اشتغلت عليهما المدارس اللسانيّة المختلفة لما بدا بينهما من ضبابيّة وغموض واختلاط في المفاهيم.

تبيّن لنا ونحن نقلّب النّظر في مفهومي النصّ والخطاب في النظريات اللسانيّة، الفارق البارز والذي يتمثّل في تجلّيات الانتقال من "النص" باعتباره بنية لغوية مغلقة في اللسانيات النصية إلى "الخطاب" باعتباره موضوعَ بحث منفتح على لسانيات تحليل الخطاب (1). في هذا المجال ظهرت مقارباتٌ تتعلّق بخصائص النصّ والخطاب، نظر أصحابها في الآليّات التي تمكّن من كشف نظام اشتغال هذين الصّنفين من الكلام. فتجلّت مباحث لسانيّة أُعتُبر النصّ فيها كتلة إنشائيّة ذات بنية لغويّة داخليّة صاغها أصحابها حسب أساليب قرّرتها القواعد والأعراف وهي ذات أبعاد دلاليّة هادفة، وإلى جانب هذه المباحث ظهرت أخرى حاد بها أصحابها عن الاهتمام بالنصّ باعتباره بنية لغويّة مغلقة إلى تمثّله خطابا واقعا في سياق محدّد أو في كنه عمليّة تواصليّة معيّنة يكون فيها المتكلم والسامع أو الكاتب والقارئ، عبرعلاقاتهم الاجتماعيّة ومواقفهم الراهنة، أهمَّ العوامل التي يُحتاج إليها لفهم معنى ذلك الخطاب وإدراك مقاصده.

فظهرت نظريّات اهتمّت بالنصّ توسم بـ" نحو النصّ" تقنية حديثة تقوم على النّظر في بنيته باعتباره مجموعة من العلاقات تربط بين مختلف مكوّناته اللغويّة ودلالاته. وامتدادا لها ظهرت نظريّات " علم لغة النصّ" والتي تأثّرت بالنظريّة السياقيّة إذ فضلا عن تحليل النّص من جهة مكوّناته اللغويّة فقد ربطت هذه المقاربة النصّ بسياقاته الحافّة به وبمنتجه ومتقبّله(2).

وأمام انتشار استعمال مصطلح "الخطاب" وشيوعه اليوم ظهرت عدّة نظريّات اتخذت من "الخطاب" مجالا للدراسة وإن وجدت صعوبات عديدة في التمييز بين مصطلحي النّص والخطاب.

وإذا ما عدنا إلى التعريفات التي وُضعت للنصّ نجد أنّ الباحثين قد اختلفوا في وضع تعريف دقيق لهذا المصطلح ذلك أنّهم نظروا إليه من منظورين مختلفين: بُني الأوّل على أساس النّظام اللغويّ يكون فيه النصّ كتلة أو موضوعا مستقلاّ يظهر على أنّه تتابع جمليّ مترابط نحويّا ، أمّا الثاني فيعتبر النصّ كتلة قوليّة توجد دائما في عمليّة تواصل معيّنة، يكون فيها المتكلم والسامع أو المؤلف والقارئ بشروطهم الاجتماعية والموقفيّة أهمّ العوامل أي أن يكون النصّ فعلا لغويّا يحاول المتكلم أو الكاتب به أن ينشئ علاقة تواصليّة معيّنة مع السامع أو القارئ(3) وهو ما نجده في تعريف رولان بارط Barthes من خلال كلامه الذي بيّن فيه أنّه لا يعتقد أنّ بإمكاننا حاليّا تحديد كلمة نصّ(4) ويعرّف بارط النصّ قائلا "تعني النسيج ولكن بينما اعتبر هذا النسيج دائما إلى الآن على أنه نتاج وستار جاهز يكمن خلفه المعنى (الحقيقة) ويختفي بهذا القدر أو ذاك ،فإننا الآن نشدد داخل النسيج على الفكرة التوليدية التي ترى إلى النص يصنع ذاته ويعمل ما في ذاته عبر تشابك دائم: تنفك الذات وسط هذا النسيج، ضائعة فيه ،كأنها عنكبوت تذوب هي ذاتها في

الإفرازات المشيدة لنسيجها ،ولو أحببنا استحداث الألفاظ ، لأمكننا تعريف نظرية النص بأنها علم نسيج العنكبوت" (5)

فإنه وضع تعريفا دقيقا للنصّ قائلا:" النص هو Jean Duboisأمّا جان ديبوا

مجموع الملفوظات اللسانيّة الخاضعة للتحليل.فالنص إذن عيّنة لسلوك لساني قادرعلى أن يكون مكتوبا أو شفويّا... إنّ كلّ مادة مدروسة تشكّل نصّا(6).

واستمرّت رحلة البحث عن تعريف دقيق للنص ولكن في عسر لذا تعددت التعريفات واختلفت فنجد من يعرفه بأنّه: "تسجيل كلامي لحدث تواصلي... [وهناك] من سعى إلى الإتيان بتفسير أكثر ضبطا وأكثر تقنينا للكيفية التي تمكن الناطقين بالإنقليزية من التعرف على نص"(7) كما هو الأمر مع (Van dijk) فان دايك 1972

Robert de Beaugrande et Wolfgang U . dressler(وديبوغراند ودراسلر 1981

Halliday M.A.K (وهاليداي 1976)

... وغيرهم ممّن سعوا إلى البحث في مسألة النصّ.

تلك بعض الآراء حول مفهوم النصّ التي عكست لنا عسر وضع مفهوم دقيق لهذا المصطلح.وهو العسر الذي سنجده يتكرّر مع تحديد مفهوم "الخطاب".

إذا ما عدنا إلى التعريف اللغوي للخطاب فهو : " مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة، وخطاباً ، وهما يتخاطبان "(8)، . أما المعجم الوسيط ، فلا يشير إلى تطور هذه الكلمة في العربية المعاصرة ، وإنما يكتفي بتفسير الخطاب بالكلام دون تقييد نوع الكلام ، والخطاب بمعنى الرسالة (9)ويظهر من المعنى اللغوي لـ(الخطاب) اقتصار مفهومه على اللغة المنطوقة في حالة المحاورة ،ويضاف إلى ذلك اللغة المكتوبة في حالة المراسلة ، وكأنَّ (التواصل) في مفهوم هذه الكلمة أمر أساسي في تحقق معناها(10).

أمّا اصطلاحا، يعتبر الخطاب من المصطلحات الحديثة التي أثارت جدلا لدى المشتغلين عليه من الباحثين باختلاف تخصّصاتهم من لسانيين وأدباء ونقّاد، أدّى إلى تعدّد مفاهيمه وتعريفاته التي تنوّعت بتنوّع الرؤى والتصوّرات التي شابتها اضطرابات عدّة وتقلّبات على حدّ عبارة ميشال فوكو Michel Foucault الذي حاول تجاوز ذلك بإضافة معاني جديدة للخطاب قائلا :" بدلا من أن أقلّص تدريجيّا من معنى كلمة " خطاب " وما لها من اضطراب وتقلّب ،أعتقد أنني في

حقيقة الأمر أضفت لها معاني أخرى بمعالجتها أحيانا كمجال عام لكلّ العبارات وأحيانا كمجموعة من العبارات الخاصة وأحيانا أخرى كممارسة منظّمة تفسر وتبرّر العديد من العبارات "(11)

ويُعتبرالعالم الفرنسي ميشال فوكو من الباحثين الذين اشتغلوا على الخطاب ونظامه وأنماطه مقدّما في هذا المبحث إضافاتٍ هامّةً حول ما يمكن أن يحمله من معان(12).

discoursis كلمة من أصل لاتيني discours أمّا مصطلح الخطاب لدى اللسانيين الفرنسيّين تعني " جري" وذلك حسب الموسوعة الفرنسية (13)، هذا يعني أنه يمكن تعريف الخطاب بكونه "جريا " من متكلّم إلى سامع أو قارئ . فهو كل ما ينطلق من ملكة الكلام بمعنى قال وتكلّم. أي هو تحقيق للغة في كلام ما. أو هو عمليّة "إجراء التلفّظ " وهو ذات التعريف الذي نجده في قاموس كولان الانقليزي(14) الذي يحدّد الخطاب بقوله " الخطاب تواصل كلامي سواء كان حديثا أو حوارا".

ومن التعريفات ما يربط الخطاب بالبعد البلاغي للكلام فيكون مقالة شفوية موجّهة للإقناع والتأثير وكذلك ما يربط الخطاب باللسانيات التي تعد الخطاب لفظا يفوق الجملة منظورا إليها من حيث قواعد تسلسل الجمل، كما هو الأمر في معجم دوبوا وآخرين (15).

وإذا ما نظرنا في تعريف الخطاب مقارنة بمفهوم النصّ فإنّنا سنجد أنّ الخطاب يتميّز عن النصّ بكونه "رسالة تواصلية إبلاغية متعدد المعاني يصدر عن باث (المخاطب) موجّه إلى متلق معين عبر سياق محدد،وهو يفترض من متلقيه أن يكون سامعا له لحظة إنتاجه،ولا يتجاوز سامعه إلى غيره ،يتميز بالشفوية ويدرس ضمن لسانيات الخطاب، أمّا النص فهو تلك الرسالة أو التتابع الجملي الذي يهدف إلى عرض تواصلي، ولكنه يوجه إلى متلق غائب، ويثبت بالكتابة ،كما يتميز بالديمومة،ولهذا تتعدد قراءات النص،وتتجدد بتعدد قرائه،ووجهات النظر فيه،ووفق المناهج النقدية التي يقرأ بها ،ويعنى بوصف العلاقات الداخلية والخارجية لأبنية النص بكل مستوياتها علم النص (النصية)،وتشرح المظاهر التواصلية،واستخدامات اللغة وتحليلها في علوم مختلفة ،من هذا المنطلق نجد علوما مختلفة،ومتعددة تتضافر لتكون (علم النص) كالألسنية والأسلوبية والسيميائيات والنحو."(16) يقول بول ريكور P .Ricoeur : "لنطلق كلمة نصّ على كل خطاب تمّ تثبيته بواسطة الكتابة وأن هذا التثبيت،أمر مؤسس للنص ذاته ومقوم له،وعلى هذا فمفهوم النص ينطوي على أن الرسالة المكتوبة،مركبة مثل العلامة،فهي تضم من جهة مجموعة الدوال بحدودها المادية من حروف متسلسلة في كلمات وجمل متتاليات، ومن جهة ثانية تضم المدلول بمستوياته المختلفة،ويمكن أن نخلص من ذلك إلى أن مفهوم النص له بعدان كبيران،أحدهما :

استاتيكي(ثابت) والآخر ديناميكي(متحرك) وبوسع التحليل تتبع هاتين الظاهرتين،على أن التصورات النصية لا تقوم كلها في مستوى واحد،بل هناك درجات عديدة للتناص، يمكن أن يقودنا إليها التحليل النصي " (17)

وتعود أهم التعريفات التي حامت حول النص كما بيّن الباحث محمد مصابيح في مقاله " مفهوم النص والخطاب" إلى جماعة (تل كل TEL QUEL)وبالخصوص لدى (جوليا كريستيفا، وفيليب سولرز)الذين أعطوا للنص ثلاثة مستويات ذكرها الباحث كالتالي:1- طبقة سطحية للنص (الكتابة بألفاظها وجملها ومقاطعها). 2- طبقة وسطى: الجسد المادي للنص المؤلف من نصوص متقاطعة فيما بينها ،داخل النص المجمل(التناص)والذي يمثله (سولرز)بالكوميديا الإلهية لدانتي، وقد أسماه(اختراقية الكتابة). 3- الطبقة العميقة: فهي تعبر عن انفتاح اللغة ،بحيث النص المكتوب هو نص لانهائي، مشكل من متتالية تكمن دلالاتها في علاقاتها ببعضها ،والقاريء مرغم لأن يصبح طرفا فيها(18) إلا أن "هناك حقيقة معينة تحكم وتؤسس كل ما هو ملفوظ،وهي أن اللغة دائما علم ،والخطاب دائما معرفة بالنسبة لمن يتلفظ بالكلام أو ينصت له داخل حلقة القول – السماع، وتستمد منه هدفها وقصديتها، فإنها تحدد موضوعها (النص) ككلام ،أي بدوره كإرادة قول الحقيقة"(19) . أما السيميائيات التواصلية، فترى للخطاب مكونات وعلاقات حسب تمثّلات أخرى هي: أ . حقل الخطاب : العلاقة بين النص و الموضوع. ب . نوع الخطاب : العلاقة بين (المخاطب و المتلقي) اللغة المكتوبة والمنطوقة. ج . فحوى الخطاب : العلاقة بين المخاطب والمتلقي في مقامات التفاعل الاجتماعي. وأخيرا البحث النقدي فيرى أن الخطاب يتشكل انطلاقا من مرجعية، فالشعر ينجب خطابا شعريا، والسرد ينجب خطابا سرديا وهكذا.(20)

كذا تبيّن لنا ممّا سبق أنّ الخطاب عمل لغويّ بين متحاورين أو أكثر يحمل معنى أو رسالة تحقق تأثيرا أوتفاعلا بين أطرافها يُحدث دينامية في عملية التواصل، فما يسمّى بوظيفية اللغة فتح المجالَ لظهور لسانيات الخطاب التي اتجهت إلى دراسة الخطاب باعتباره فعلا لغويا في القول(21)، وقد أصبحت قسما هاما من اللسانيات التداولية لاسيّما الاجتماعية منها.

فـ" الخطاب " إذن هو كلّ حديث ينشأ بين أشخاص ويفترض حوارا حاملا لمعنى محدثا تأثيرا وتفاعلا في ما بينهم، وتستعمل فيه أدوات لغويّة عدّة تمكّن من تحقيق ذلك التفاعل والتي يمكن وسمها بـ"آليّات التواصل". لاسيّما وأنّ الخطاب إبلاغ لمعنى يستلزم حوارا بين متكلّم ومستمع الغاية منه هي التأثير في المتلقّي. وهو التعريف الذي وجدنا له امتدادا لدى الباحثين اللّسانيين وإن تلوّنت معانيه أحيانا برؤاهم الفكريّة واختصاصاتهم المعرفيّة . فيعرّف على سبيل المثال إميل

بنفنيست Emile Benviniste الخطاب بأنّه :" كل تلفّظ يفترض متكلّما ومستمعا ، وعند المتكلّم قصديّة التأثير في المخاطب بطريقة مّا"(22).

ومن العناصر الهامّة التيّ ميّز بها الباحثون الخطاب من النصّ عنصر " السياق"، فقد بيّن جان ميشال آدم Jean Michel Adam في عمليّة حسابيّة أنّ : النصّ = الخطاب – السياق. وهذا ينجرّ عنه أنّ : الخطاب = النصّ + السياق.(23)

فالخطاب يتجاوز حدود الأبنية اللغويّة المنغلقة لينفتح على مجالات تبدو خارجة عن حدود النصّ ولكنها تدخل في إنشائه وفي تلقّيه عبر تأثيرها في دلالاته ومعانيه ومقاصده ولها دور فعّال في توجيه عمليّة التواصل(24).

2 – الخطاب وآليّات التواصل بين التراث اللغويّ و نظريّة التواصل الحديثة:

لا يمكن الخوض في مسألة " آليات التواصل الخطابي" دون أن ننظر في مفهوم التواصل وأهدافه باعتبار أنّ التواصل كما بيّنا آنفا أساس العلاقات الإنسانيّة وعامل تطوّرها وازدهارها عبر ما يحقّقه بين أطرافه من ترابط وتفاعل واتفاق ...

فالتواصل لغةً، يعرّفه ابن منظور في لسان العرب قائلا:" "وَصَلْتُ الشَّيءَ وَصْلاً وصِلَةً، والوصلُ ضد الهجْرانِ... والتّواصُلُ ضدُّ التّصارُمِ(25)

فهو الاقتران والاتصال والترابط والالتئام والإبلاغ والإعلام، وتعني إنشاء علاقة ترابط وإرسال وتبادل بين طرفين أو أكثر ويكون ذلك في اتفاق ووئام وتتابع.

وإذا ما عدنا إلى كلمة تواصل في اللغة الأجنبية فكلمة communication تعني حسب معجمle petit robert " :فعل الاتصال وربط علاقة مع (شخص أو شيء)، والتبادل والإخبار "...

فالتواصل إذن إقامة علاقة تراسل وترابط وإرسال وتبادل وإخبار وإعلام(26)

أما التواصل اصطلاحاً فهوعمليّة نقل للأفكار والتجارب وتبادل المعارف بين الأفراد والجماعات، وقد يكون التواصل ذاتياً بين الإنسان ونفسه أي حديث النفس، أو جماعياً بين الآخرين، وهو مبنيٌّ على الموافقة، أوالمعارضة والاختلاف، وهو يُعدُّ جوهر العلاقات الإنسانيّة.(27)

يقول شارل كولي Charles Cooley التواصل : " التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور. إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان. ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفون وكل ما يشمله آخر ما تمّ من الاكتشافات في المكان والزمان"(28).

وإذا ما اعتمدنا تعريف صوفي موارون Sophie Moirand فإننا نجدها تربط التواصل بمفهوم التفاعل بين طرفي التواصل قائلة:" يعتبر التواصل تبادلا تفاعليا بين شخصين على الأقل، ويتم هذا التبادل عبر استعمال علامات لفظية وغير لفظية، ويتناوب الأشخاص على إنتاج واستقبال الرسائل.(29).

لذلك نجد للتواصل وظيفتين أساسيّتين(30): أ – وظيفة معرفية: تتمثل في نقل الرموز الذهنية وتبليغها زمكانيا بوسائل لغوية وغير لغوية. ب– وظيفة تأثيرية وجدانية: تقوم على العلاقات الإنسانية.

ويتأسس التواصل على ثلاثة عناصر هي :

1–الموضوع: وهو الإعلام أو الإخبار.

2–الآلية: التي تتمثل في السلوكات اللفظية أي عن طريق اللغة وغير اللفظية عن طريق التشخيص والتجسيد وهي آليات مكمّلة في الأصل للآليات اللفظيّة وظيفتها مزيد التوضيح .

3–الهدف: البعد المعرفي أو الوجداني أو الحركي.

وباعتبار توجّه بحثنا نحو التواصل اللساني للخطاب، فإنّنا سنركّز النّظر على أهمية اللغة آلية رئيسة في تحقيق التواصل. فباللغة يتحقق التواصل والتفاعل الإيجابي بين أطراف الخطاب. يقول أندريه مارتيني:" إن الوظيفة الأساسية للغة هي وظيفة التواصل... وإذا كانت اللغة تتغير عبر الزمن، فلكي تتواءم بشكل أساسي مع إشباع حاجات التواصل للجماعة التي تتكلم تلك اللغة.(31) "وتتعدّد وظائف اللغة كما بيّن لويس هيبير(Louis Hébert) في مقاله:"وظائف اللغة"(32) ، فنذكر منها فضلا عن الوظيفة الإخباريّة أو الإعلاميّة في إطار عمليّة التواصل: الوظيفة المعرفية، والوظيفة التمثيلية، والوظيفة التعيينية، والوظيفة التعبيرية، والوظيفة الأمرية، والوظيفة العلائقية، والوظيفة الاتصالية، والوظيفة الميتاسيميائية، والوظيفة الإستيطيقية، والوظيفة البلاغية وغيرها.

وعبر آلية اللغة، نستطيع أن نتمثل الكون والعلاقات والقوانين التي تسيره، يقول طلعت منصور:

" فباللغة يستطيع الإنسان أن يجرد هذا الوجود المادي والإنساني في خصائص وعلاقات وقوانين، وأن يتحقق له الوعي بهذا الوجود والتحكم فيه." (33)

فاللغة بهذا المعنى "تساعد الإنسان على بلوغ غايتين: التواصل مع الآخر وتمثل الوجود وتسخيره لصالحه، يقول جون جوزيف في كتابه اللغة والهوية:" لقد عرف اللغويون والفلاسفة الغايات الأساسية للغة تقليديا من خلال أحد البعدين التاليين أو من خلالهما معا: – التواصل مع الغير، إذ يستحيل على بني البشر العيش في عزلة. – تمثل الكون لأنفسنا في عقولنا"(34)

فالوظيفة الأولى للغة أنها تلبي حاجة التعايش مع الآخر، وهو جوهر التواصل.

يقول طلعت منصور:" فالوظيفة الأولية للكلام واللغة – وهي الوظيفة الاتصالية– هي بالدرجة الأولى وسيلة المعاشرة الاجتماعية، وسيلة التعبير والفهم، ومن حقائق علم النفس استحالة الفهم وتواصله بين العقول بدون وجود تعبير وسيطي." (35)

كذا، تبيّن لنا من خلال هذه التعريفات أهمية اللغة آلية أساسية للتواصل كما بيّن ذلك العالم اللسانيّ الأمريكيّ رومان جاكبسون (Roman Jackobson) الذي بيّن في كتابه " قضايا الشعريّة" (36) الصادر في الستينات مقوّمات التواصل اللسانيّ ووظائف اللغة، فباللغة تتحقق الحاجات وبها يتواصل أفراد المجتمع وبها تزدهر الأمم.

ويقوم التواصل اللساني حسب جاكبسون على ستة عناصر أساسية كما بيّنها الباحث جميل حمداوي(37)، هي: المرسل، والمرسل إليه، والرسالة، والقناة، والمرجع، واللغة. وهذا يعني أن اللغة ذات بعد لساني وظيفي، وأن لها ستة عناصر، وست وظائف: المرسل ووظيفته انفعالية، والمرسل إليه ووظيفته تأثيرية، والرسالة ووظيفتها جمالية، والمرجع ووظيفته مرجعية، والقناة ووظيفتها حفاظية، واللغة ووظيفتها وصفية وتفسيرية وقد أثبته في كتابه:" اللسانيات والشعرية" سنة 1963م ، حيث انطلق من مسلمة جوهرية ، وهي أن التواصل هو الوظيفة الأساسية للغة.

وقد تأثر جاكبسون في هذه الخطاطة التواصلية بأعمال فرديناند دوسوسير Ferdinand. De Saussure الذي عرّف اللغة بأنّها " نظام من العلامات وظيفتها الأولى هي التواصل"(38)، وكذلك بالفيلسوف المنطقي اللغوي جون أوستين John L. Austin.

ونظرا إلى أنّ التواصل عمليّة إخبار وإعلام فهو يفترض وجود مخاطِبٍ ومخاطَبٍ ورسالةٍ هي موضوعُ الخطاب وسياقٍ مرجعيٍّ وزمانٍ ومكانٍ ومقصديّةٍ لذلك الخطاب. وحتّى يتحقّقَ ذلك الخطاب ويتحقّق معه التواصلُ عبر عمليّتي الفهم والإفهام التي تمثّل مدار الأمر الذي يجري إليه القائل والسّامع كما حدّدهما الجاحظ في كتابه " البيان والتبيين"(39)، إذ يعتبر الجاحظ من أبرز المنظّرين العرب في هذا المجال حيث استطاع التأسيس لنظرية التواصل، وأن يقف على أطرافها ويستبين وسائلها وأهدافها. و تمثّل عمليّةُ الفهم والإفهام الغايةَ من الكلام وذلك بكشف قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير بمراعاة مقتضى الحال ولكلّ مقام مقال، يقول:" والبيان اسمٌ جامعٌ لكلِّ شيءٍ كشَفَ لك قِناعَ المعنى، وهتكَ الحِجَاب دونَ الضمير، حتّى يُفْضِيَ السّامعُ إلى حقيقته، ويَهجُم على محصولِهِ كائناً ما كان ذلك البيانُ، ومن أيِّ جنسٍ كان الدّليل؛ لأنّ مَدَارَ الأمرِ والغايةَ التي إليها يجرِي القائل والسّامع، إنّما هو الفَهْمُ والإفهام؛ فبأيِّ شيءٍ بلغْتَ الإفهامَ وأوضَحْتَ عن المعنى، فذلك هو البيانُ في ذلك الموضع."(40)

من هذا الكلام نفهم أنّه لابدّ من توفّر آليّات لغويّة وبلاغيّة وسياقيّة على وجه التحديد تمكّن من تحقيق التواصل بين أطراف الخطاب نعني المتكلّمَ والسامعَ. يقول تمام حسّان في هذا المعنى مبرزا قيمة وظيفة الإبلاغ في عمليّة التواصل :" [إنّ] النظر في تراثنا يكشف عن جهود جلية لعلماء التفسير والأصول والنقاد ثم البلاغيين في استخدام السياق بشقيه اللغوي والمقامي أثناء ممارسة قراءة النصوص الدينية والأدبية بهدف الكشف عن معانيها أو بيان بلاغتها، أو الوصول إلى أسرار جمالها. وعندي أنّ المعنى البلاغي للفظ البلاغي على معنى الإبلاغ أو التواصل هو موضوع من موضوعات علم الاتّصال"(41) .

وإنّ الوقوف على ملامح نظريّة التواصل في التراث اللغوي العربي القديم هو من باب التأصيل للمسألة وليس من باب إسقاط الدرس اللسانيّ الحديث على الدرس اللغويّ القديم. فغايتنا إذن أن نتبيّن إرهاصات هذه النظريّة في التراث اللغويّ.

وإذا ما عدنا إلى تعريف امبرتو إيكو *Umberto Eco* اليوم للتواصل فسنجده يعرّفه بكونه سيرورة اجتماعية لا تتوقّف عند حدّ بعينه سيرورة تتضمّن عددا هائلا من السلوكات الإنسانية: اللغة والإيماءات والنظرة والمحاكاة الجسدية، والفضاء الفاصل بين المتحدّثين ولهذا سيكون من العبث الفصل بين التواصل اللفظي والتواصل غير اللّفظي"(42). تلك الرؤية الشاملة لعمليّة التواصل نجد إرهاصاتها لدى الجاحظ وهو يؤسّس لمقوّمات البيان حتّى تتحقّق عمليّة الفهم والإفهام بين المتخاطبين وقد حدّدها في خمسة يقول:" وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد، أولها: اللفظ، ثم الإشارة، ثم العَقْد، ثم الخط، ثم الحال، وتسمى

نُصْبَة" ويفصّل الجاحظ الكلام في كلّ صنف من هذه الآليّات مبرزا وظيفتها في عمليّة التواصل (43).

ويضيف الجاحظ مستشهدا بصحيفة بشر بن المعتمر مبرزا خصائص العمليّة التواصليّة وآليّاتِها اللفظية والمقاميّة إذ يقول: "فإن أُولَى الثلاث أن يكون لفظُك رشيقاً عذْباً، وفخْماً سهلاً، ويكونَ معناك ظاهراً مكشوفاً، وقريباً معروفاً، إمَّا عند الخاصَة إنْ كنتَ للخاصَّة قصَدت، وإمَّا عند العامَّة إنْ كنتَ للعامَّة أردت، والمعنى ليس يشرفُ بأن يكونَ من معاني الخاصَّة، وكذلك ليس يتَّضع بأن يكونَ من معاني العامَّة، وإنّما مَدارُ الشّرَف على الصواب وإحراز المنفعة، مع موافَقَة الحال، وما يجب لكلّ مَقامٍ من المقال، وكذلك اللفظ العامّيّ والخاصّيّ، فإنْ أمكنَكَ أن تبلغ من بيان لسانك، وبلاغةِ قلمك، ولُطف مَدَاخلك، واقتدارِك على نفسك، إلى أن تُفْهم العامَّة معانيَ الخاصَّة، وتكسُوَها الألفاظَ الواسطة التي لا تَلطُف عن الدَّهْماء، ولا تَجفُو عن الأَكْفاء، فأنت البليغ التامّ".(44).

كذا يولي الجاحظ في عمليّة التواصل (45) عناية بالمتكلّم باعتباره الحلقة الفاعلة في دورة التخاطب مثلما يولي أهميّة بالمخاطَب باعتباره يمثّل عنصرا أساسيّا لنجاح عمليّة التواصل وذاك ما يدفع المتكلّم إلى مراعاة حاله وإنشاء الخطاب بما يقتضيه المقام وما يحفّ به من مؤثرات .

لقد جمع الجاحظ في نظريّته أسس عمليّة التواصل من أطراف التخاطب ومن صنوف الآليّات اللفظيّة اللغويّة والبلاغيّة والآليّات غير اللفظيّة السياقيّة والمقاميّة التي يمكنها أن تجعل عمليّة التواصل ناجحة. وسنحاول تحليل هذه الآليّات كالآتي:

أمّا **الآليّات اللفظيّة أو اللغويّة** فتتمثّل في اللغة في حدّ ذاتها بما تحمله من ألفاظٍ وتراكيبَ تخدم خطابا معيّنا ومن أساليب الإنشاء كالاستفهام والأمر والنهي والطلب والنداء وأساليب الإخبار التقريريّة والنافية وأساليب علم المعاني كالتقديم والتأخير والحذف والإضمار وغيرها ممّا يخدم مقصديّة الخطاب كما بيّنه عبد القاهر الجرجاني في كتاب " دلائل الإعجاز".

ونظرا لكون أفعال الكلام تحمل طاقات تداوليّة في الخطاب والحوار، لاستلزامها حمل المخاطب على إنجاز فعل معيّن ، فإنّ تلك الأفعال تهدف إلى مزيد تحقيق التواصل بين طرفي الخطاب. ولذلك رأينا أن نركز البحث على عنصر الاستفهام آليّة لمواصلة الحوار بين المتخاطبين.

الاستفهام لغة يعني طلب الفهم(46)، يقال :" فهمت الشيء فهما عرفته وعقلته، وفهّمتُ فلانا وأفهمته عرّفته وعقّلته"(47) . أمّا اصطلاحا فيعني" طلب العلم بشيء لم يكن معلوما للسائل من قبل"(48)

والاستفهام نوعان: استفهام حقيقيّ يقوم على الأصل اللغويّ، معناه في ظاهره. واستفهام مجازيّ ويخرج عن الأصل اللغويّ إلى معان مجازيّة وهي معان سياقيّة تداوليّة بالأساس، ويعتبر الاستفهام من أبرز الآليات التواصليّة في اللغة التي يستعملها المتكلّم في توجيه ذهن المخاطَب حسب ما يريده هو لا حسب ما يريده الآخرون(49). ويمكن أن يتّخذ الاستفهام دلالات مستلزمة عديدة مغايرة لدلالاته الأصليّة هي بالأساس دلالات مقاميّة سياقيّة نذكر منها(50):

-الإنكار، كما هو في قوله تعالى:" أ أُلقيَ الذّكرُ عليه من بيننا بل هو كذّاب أشر"(القمر:25). خرج الاستفهام في هذه الآية عن معناه الأصليّ ليدلّ على معنى الإنكار، فقد أنكر الكفّار الوحي على النبيّ (صلعم).

-التوبيخ، كما في قوله تعالى:" أ فسحرٌ هذا أم أنتم لا تبصرون"(الطّور: 15)، في هذا الاستفهام توبيخ للكفار ولوم على ما يقولونه في الدنيا من أنّ القرآن سحر(51).

-التعجّب، كما فيقوله تعالى:" فكيف كان عذابي ونذُرِ" (القمر: 16). خرج الاستفهام في هذه الآية عن معناه الأصليّ فلا يعني الاستفهام عن معنى العذاب بل يعني التعجّب من شدّة هذا العذاب الموصوف(52).

وفضلا عمّا ذكرنا فإنّ معاني الاستفهام السياقيّة ومختلف الآليّات اللغويّة التي تسهّل وتساهم في نجاح عمليّة التواصل بين المتخاطبين تتعدّد على قدر الحاجة إليها وحسب السياقات التي تكتنفها عمليّة الخطاب.

أمّا **الآليّات البلاغيّة** فقد حدّدها المفكرون البلاغيّون العرب القدامى ونقادُ الأدب أمثال الجاحظ وعبد القاهر الجرجاني والعسكري وغيرهم مثلما حدّدها البلاغيّون المحدثون في التشبيه والاستعارة والكناية. واجتمعوا على أنّ أهمّ آليّة بلاغيّة الأكثر استعمالا في التواصل هي الاستعارة. ولئن اكتفى القدامى بدراستها في الخطاب الإبداعيّ، فإنّ المحدثين درسوها أيضا في الخطاب التداوليّ ، ولاسيّما في الخطاب اليوميّ. فخطاباتنا اليوميّة كما بيّن لايكوف وجونسون في كتابهما " الاستعارات التي نحيا بها"(53) هي خطابات استعاريّة بالأساس وحتى ندرك المعنى الاستلزاميّ للاستعارة لابدّ أن تتوفّر بين المتخاطبَين ثقافة ومعرفة مشتركة حول دلالات تلك الاستعارة حتّى يتمّ الفهم والإفهام بينهما. والقول الاستعاري قول حواريّ أي قول عمليّ وتلازم صفتُه العمليّة ظاهره البيانيّ والتخييليّ في ارتكاز الاستعارة على المستعار منه، سواء أ صُرّح به أم لم يُصرَّح به، وغالبا ما يقترن هذا الطرف فيها حاليّا ومقاميّا بنسق من القيم العليا، فينزل منزلة الشاهد الأمثل، والدليل

الأفضل، فتكون الاستعارة أدعى من الحقيقة تحريك همّة المستمع نحو الاقتناع بها والالتزام بقيمها(54).

إنّ ما يميّز الاستعارة أنّها تمثّل طاقة بلاغيّة فاعلة في عمليّة التواصل وذلك بتحفيز الخيال والسماح بالانزياح والتكثيف الدلاليّ كما بيّن ذلك التداوليّون فهي وسيلة إنتاج المعاني وتكثيفها وتأويلها وتكمن حجاجيّتها في التغيير الذي تحدثه في الموقف الفكري والعاطفي للمتلقي، إذ تسمح له بمشاركة المتكلّم في الفكرة والدعوى التي يدعيها، فضلا عن مشاركته أحاسيسه وانفعالاته (55). إنّ الاستعارة في الدرس التداوليّ اليوم ليست مجرّد زخرف وتزيين للعبارة كما هي في النسق الأرسطي التقليدي بل هي أداة تواصل وتفاعل بين طرفي الخطاب وتمثّل الأساس في بناء تصوّراتنا في فهم العالم .

أمّا **الآليّات التداوليّة** فيمكن حصرها أساسا في "مبدإ التعاون" أو ما يُسمّى بالاستلزام الحواريّ و" إنّ أهمّ ما يميّز الاستلزام، من حيث كونه آلية من آليات إنتاج الخطاب، أنّه يقدّم تفسيرا صريحا لقدرة المتكلّم على أن يعني أكثر ممّا يقول بالفعل، أي أكثر ممّا تؤديه العبارات المستعملة."(56)

ومن أهمّ خصائص الاستلزام الحواري "أنّه لا يُقيم حدودًا فاصلة بين المكوِّنات الدَّلالية والتداولية، وإنما تَتضافَر كلها لتشكيله لفكِّ شفرة الرسالة اللغوية، ففي ضوء" الطبيعة الإنجازية " للخطاب يحدِّد المكوِّن الدَّلالي الإرجاعات المحتمَلة للعلامة اللغوية، بينما يقوم المكوِّن التداولي بإبراز مقصِد المتكلِّم"(57).

فاستعمال جملة مثلا :" ناولني الكتاب من فضلك" المنجزة في مقام معيّن، يخرج بمعناها من الطلب (الأمر) إلى معنى الالتماس ، وهو ما تفيده القرينة " من فضلك"(58).

إن عملية التواصل تلك تَتِمُّ في ضوء" التعاون، حُبّ الذات"، يُظهِر المرسِل تعاونًا ما، إما بشكل ظاهري أو بشكل فعلي، ومهما يكن من أمر يَفترِض المتلقي تعاونًا ما لا يتَّصِل بمقول قول المرسِل؛ بل يتَّصِل بما يقصِده المرسِل، وهو ما عرِف بـ" الاستلزام الحواري."(59) وقد تحدّث عنه غرايس وهو يضع نحوا على أسس تداوليّة للخطاب ويكون ذلك بالنّظر في" معنى الجملة المتلفّظ بها، ثم المقام الذي تنجز فيه الجملة، وأخيرا مبدأ التعاون"(60) ويؤكّد غرايس على أهمية مبدإ التعاون في عمليّة التخاطب حتى تتم عمليّة التواصل بنجاح لذلك يرى انّه لا ينبغي للمتخاطبين ان يندفعوا إلى التبادلات الكلاميّة إلاّ وهم يسلّمون بالتعاون في ما بينهم. ثمّ إنّ الخطاب التداوليّ خطاب خاضع **للسياق** الذي قيل فيه وهو يمثّل" مجمل الظروف الاجتماعية التي تؤخذ بعين

الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي والاستعمال اللسانيّ...وهي المعطيات المشتركة بين المرسل والمتلقّي والوضعية الثقافية والنفسيّة والتجارب والمعارف الشائعة بينهما على حدّ سواء" (61)

وأصبح السياق مفهوما أساسيّا في النظريات التداولية بمختلف درجاتها وآليّة رئيسيّة في تحليل الخطاب. ويمكن إبراز ذلك كالآتي(62):

أ – تداولية اهتمّت بدراسة الرموز الإشارية ومرجعياتها في السياق التواصلي. مثل الإشارات الزمانية والمكانية والضمائر وغيرها.

ب– تداولية اهتمّت بدراسة المعنى الضمني للقول وهنا يتمّ توسيع مفهوم السياق ليشمل المعتقدات والمعلومات التي يشترك فيها المتخاطبون.

ج – نظرية أفعال الكلام: التي أسّسها أوستين Austi وطوّرها من بعده سيرلSearle وتنطلق من مسلّمة مفادها أنّ الاقوال الصادرة ضمن وضعيات محدّدة تتحوّل إلى أفعال ذات ابعاد اجتماعيّة(63).

الخاتمة :

كذا تبيّن لنا من خلال هذا البحث أهميّة التواصل في حياة الأفراد والمجتمع إذ هو يحقّق النفع والفائدة من خلال التعاون ثمّ هو يحقّق علاقات تفاعلية اجتماعية ووجدانية. ويمثّل الخطاب أهمّ الوسائط التي تحقق ذلك التواصل عبر مختلف الآليات والقنوات أو العوامل المكوّنة لكلّ عمليّة تواصليّة ولكلّ فعل تواصليّ شفاهيّ كما تمثّله رومان جاكبسون. وكما بيّن بنفينيست من ناحيته، فإنّ الخطاب هو وحده من يقوم بعمليّة التواصل من خلال ما يحقّقه من أبعاد دلالية، ثمّ إنّه يمارس وظيفة الوساطة ويحصل ذلك سواء بين فرد وفرد من أجل ضمان التناغم الاجتماعي، أو بين الإنسان والعالم ليتحقّق بينهما التوافق، أو بين جواهر الأشياء وأشكالها حتّى تنتظم الرؤى وتحدّد الأفكار.

Abstract :

Discourse and communication mechanisms

Communication is a necessity between the members of society, as it achieves interactive, emotional, psychological and social relationships through the forms that occur between them that reflect the dynamics of life and its process. Communication takes place through various channels, the most important of which is language, because its primary function is to achieve that communication. As a verbal linguistic product, the discourse is an essential mechanism for communication. And speech depends on a set of meanings that revolve around a topic, and this topic may be scientific, social, aesthetic, creative, or otherwise. The speech passes through a channel of possible channels that link the sender of the speech and its recipients as demonstrated by the

linguist scientist Jacobson in his talk about the functions of language, so the nature of the subject and its purpose control the choice of methods and mechanisms used to achieve the speech by virtue of being an effective communication material that guarantees whether benefit, pleasure or benefit And enjoy at the same time. These mechanisms differ and vary according to the nature of the message to be communicated, and according to the status of its transmitter and its acceptor status, which are mechanisms that may be verbal or non-verbal.

the interaction between individuals and societies changes with their conditions, according to the growth of civilization and the amplification of the constraints it imposes.

Since communication is the weaver of the fabric of relationships that shape and make it a living reality, discourse as an effective tool in achieving communication must be able to ensure the necessary degree of flexibility and adaptation according to the requirements of civilization, which is always transformed and does not stand in a point of stability.

Therefore, we focused our work on the mechanisms of establishing the discourse that make it evolve into a mechanism of communication, which is imperative in the nature of life, the nature of cooperation and the politics of societies.

We also conceive of the problematic relationship between communication and discourse in the circle of civilization by virtue of being the natural state of human survival.

Therefore, and based on our representation of the problematic issue, we decided to turn our consideration of it according to the following research axes:

1- The concept of discourse.

2 - The concept of communication.

3- Discourse and communication mechanisms between linguistic heritage and modern communication theory.

Through this research, we have come to realize the importance of communication in the lives of individuals and society, as it achieves benefit and benefit through cooperation, and then it achieves interactive social and emotional relationships. The speech represents the most important medium that achieves this communication through the various mechanisms, channels or factors that make up each communicative process and every verbal communication verb, as represented by Roman Jacobson. As Benveniste has indicated on his part, it is only the discourse that conducts the process of communication through what it achieves from the semantic dimensions, then it exercises the function of mediation and that happens either between individual and individual in order to ensure social harmony, or between man and the world to achieve

compatibility between them, or between jewels Things and their shapes so that visions and ideas are organized.

Key words: Discourse. Communication. Mechanisms. Transmitter. Recipient.

الإحالات:

1 جمعة (صبيحة)، مقال" من حدود التحليل اللغوي للنص إلى انفتاح عوالم الخطاب"، مجلة حوليات الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، المجلّد 07، العدد 13، 2019.

[2] انظر: جمعة (صبيحة)، تحليل الخطاب في التراث اللغوي والتفكير اللساني الحديث: مقدّمة الكتاب، دار نقوش عربيّة، تونس، 2016

[3] كلاوس (برينكر)، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، 2005، ص 25

4 بارط (رولان)، درس السيميولوجيا، ترجمة بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، صص60 – 61

[5] بارط (رولان)، لذة النص، تر،فؤاد صفا والحسين سبحان ،دار توبقال، الدار البيضاء، 1988 ،ص 62.

[6] Jean dubois et autres .Larousse, 1973.p:486 Dictionnaire de linguistique.

7 ج. ب براون وج. يول، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق محمد لطفي زليطني و منير التريكي، النشر العلمي والمطابع، الرياض، 1997.

8 ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين) : لسان العرب ، م 1 ، ص361. (خطب)

[9] إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، الجزء الأول ، ص 243 ، وهانز فير : معجم اللغة العربية المعاصرة ، ص 246.

10 مفهوم الخطاب في الدراسات اللغوية والنقدية، منتديات ستار تايمز، موقع الكتروني.

11 ميلرز (سارة)، الخطاب،، ترجمة عبد الوهاب علوب ، المركز القومي للترجمة ، مصر 2016، ص 05.

12انظر: ميلرز (سارة) : الخطاب، ترجمة عبد الوهاب علوب ، المركز القومي للترجمة ، مصر 2016.

13 arts et des matières. Encyclopedie. 1966 ou dictionnaire raisonné des sciences des première édition de 1751_1780.vol , p1033. impression en facsimilé de la Nouvelle

14 Collins anglais definitions&synonymes: http ; dictionnaire. Reverso.net/anglais definition. Voir aussi: oxford english dictionary 1989, oxford university, 751

15 Dubois. J & al. 1973 : dictionnaire de la linguistique et de science du langage. Larousse. Paris

16 مصابيح (محمد)، مقال"مفهوم النصّ والخطاب"، دار ناشري للنشر الالكتروني، 2009.

17 فضل (صلاح) ، مناهج النقد المعاصر، دار إفريقيا الشرق، المغرب /بيروت، 2002، ص133.

[18] عزام (محمد) ، النص الغائب، منشورات ا تحاد الكتاب العرب ،2001،دمشق، ص 24.على الموقع

www.awu-dam.org:

19 كريستيفا (جوليا)، علم النص، تر :فريد الزاهي،دار توبقال ،1997، المغرب، ص 44.

20 نفسه، صص 90 – 91.

todorov ; Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage.E.Seuil.1972.p21

22 Emile Benveniste, Problème de linguistique générale, Ed – gallimard. Paris 1966 1/242

23 آن بافو (ماري) و إليا سرفاتي (جورج): النظريات اللسانية الكبرى، ترجمة: محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان،2012، ص:315 .

24 جمعة (صبيحة)، مقال" من حدود التحليل اللغوي للنص إلى انفتاح عوالم الخطاب"

25 بن منظور (محمد بن مكرم)، لسان العرب، ط 1، دار صادر، بيروت، (ب.ت)، الأجزاء 15، مج 11، ص 726

26- حمداوي (جميل)، مقال" مفهوم التواصل: النماذج والمنظورات"، ديوان العربي، 2006. https://www.diwanalarab.com

27- حسن سليمان (سمر) ، مفهوم التواصل لغة واصطلاحا، 2018. http://mawdoo3-staging-r-env.eu-west-1.elasticbeanstalk.com/

28- عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية س علوم التربية، ع 9-10، دار الخطابي 1994، ص_43.

29 - Sophie Moirand, Enseigner à communiquer en langue étrangère, Hachette, Paris, 1990, p.10

30- حمداوي (جميل)، المقال السابق.

31 - André Martinet, Eléments de linguistique générale. p.9

32- Louis Hébert:(Les fonctions du langage), http://www.signosemio.com/jakobson/fonctions-du-langage.asp.

ينظر مقال: حمداوي جميل:" نظريات وظائف اللغة "، صحيفة المثقف، العدد 4925، فيفري 2020. http://www.almothaqaf.com/h11/213-qadaya2009/62991

33 منصور (طلعت)، سيكولوجية الاتصال، عالم الفكر، المجلد 11، العدد 2، سبتمبر، 1980 ، ص 123.

34 جوزيف (جون)، اللغة والهوية، تر عبد النور خراقي، عالم المعرفة، عدد 342، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أغسطس 2007، ص35 – انظر كذلك: موقع شبكة صوت العربية – النادي اللغوي – بحث " البعد التواصلي للغة – أ فريل 2012.https://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2765

35- منصور (طلعت)، سيكولوجية الاتصال، ص 124.

36- جاكبسون (رومان)، قضايا الشعرية، تر محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر ، المغرب، 1988.

37- حمداوي جميل، مقال" نظريات في وظائف اللغة" – المذكور سابقا.

38- Ferdinand de Saussure: Cours de linguistique générale, Payot, Paris, 2005.

39- الجاحظ (أبو عثمان)، البيان والتبيين، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، 1998.

40 نفسه، ج1 صص 42 – 43

41 حسان (تمام)، مجلة فصول، مجلد:07، العدد:03، القاهرة،1987،ص:27.

42 بنكراد (سعيد)، استراتيجيات التواصل من اللّفظ إلى الإيماءة، مجلة علامات، العدد: 21،2004، ص:11

43 – الجاحظ، البيان والتبيين (1 /75–83) .

44 البيان والتبيين، ج1 ، ص 136.

45 عمراني (عبد القادر)، مقال:" نظرية التواصل عند الجاحظ وتجلّياتها في الدرس اللساني الحديث"، مجلة أقلام الهند، العدد الرابع (دراسات ومقالات)، أكتوبر – ديسمبر 2019.

ينظر: السكاكي (أبو يعقوب)، مفتاح العلوم، صص303 – 304. 46

47 الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، معجم العين، تح مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، ، مادة فهم، 4\61

48– الهاشمي (أحمد)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.

49– وهيب (ساهرة عدنان) و طعيس (صبيحة حسن)، مقال" الآليات اللغوية و البلاغية في الخطاب القرآني سور الطّور والنجم والقمر نموذجا، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 29 (7) 2018.

50 –نفسه.

51– الكلبي (ابن جزي)، التسهيل لعلوم التنزيل، تح عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم ، بيروت، (دت) 2\ 311.

52– بن عاشور(محمد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون تونس، 1997، ص 27\187.

53– لايكوف وجونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ت عبد المجيد جحفة، توبقال للنشر، المغرب، ط2، 2009.

54– قادا (عبد العالي)، بلاغة الإقناع دراسة نظريّة وتطبيقيّة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2016.صص 138 – 139. – انظر: مقال" الآليات اللغوية و البلاغية في الخطاب القرآني سور الطّور والنجم والقمر نموذجا" المذكور آنفا.

العنزي (قالط بن حجي)، التداولية في التفكير البلاغي، عالم الكتب، الأردن، 2014. ص 249. 55–

56– فاخوري (عادل)، الاقتضاء في التداول اللساني، 1989، 141 –142.

57 – **عبد المنعم عطية (احمد محمد)**، الاستلزام الحواري من أسس انسجام الخطاب
: https://www.alukah.net/literature_language/0/45518/#ixzz6FLrpFTXI

58– أدراوي (العياشي)، الاستلزام الحواري في التداول اللسانيّ، منشورات الاختلاف، الرباط، 2011. ص 19.

59 – **عبد المنعم عطية (أحمد محمد)**، الاستلزام الحواري من أسس انسجام الخطاب
: https://www.alukah.net/literature_language/0/45518/#ixzz6FLrpFTXI

60 – حجر نورما وحيدة ، الاستلزام الحواري في سورة البقرة، دراسة وصفية تحليلية تداولية، جامعة مولانا ابراهيم الاسلامية، مولانج، 2010، ص249.

61 – Jean Duboit et autres ; Dictionnaire de linguistique, p 120.

62– بوخشة (خديجة)، محاضرات في اللسانيات التداولية، http://elearning.univ-jijel.dz/elearning/pluginfile.php/4353/mod_resource/content/1/

63 بلخير (عمر)، تحليل الخطاب المسرحي، منشورات الاختلاف،